حورية الماء الصغيرة

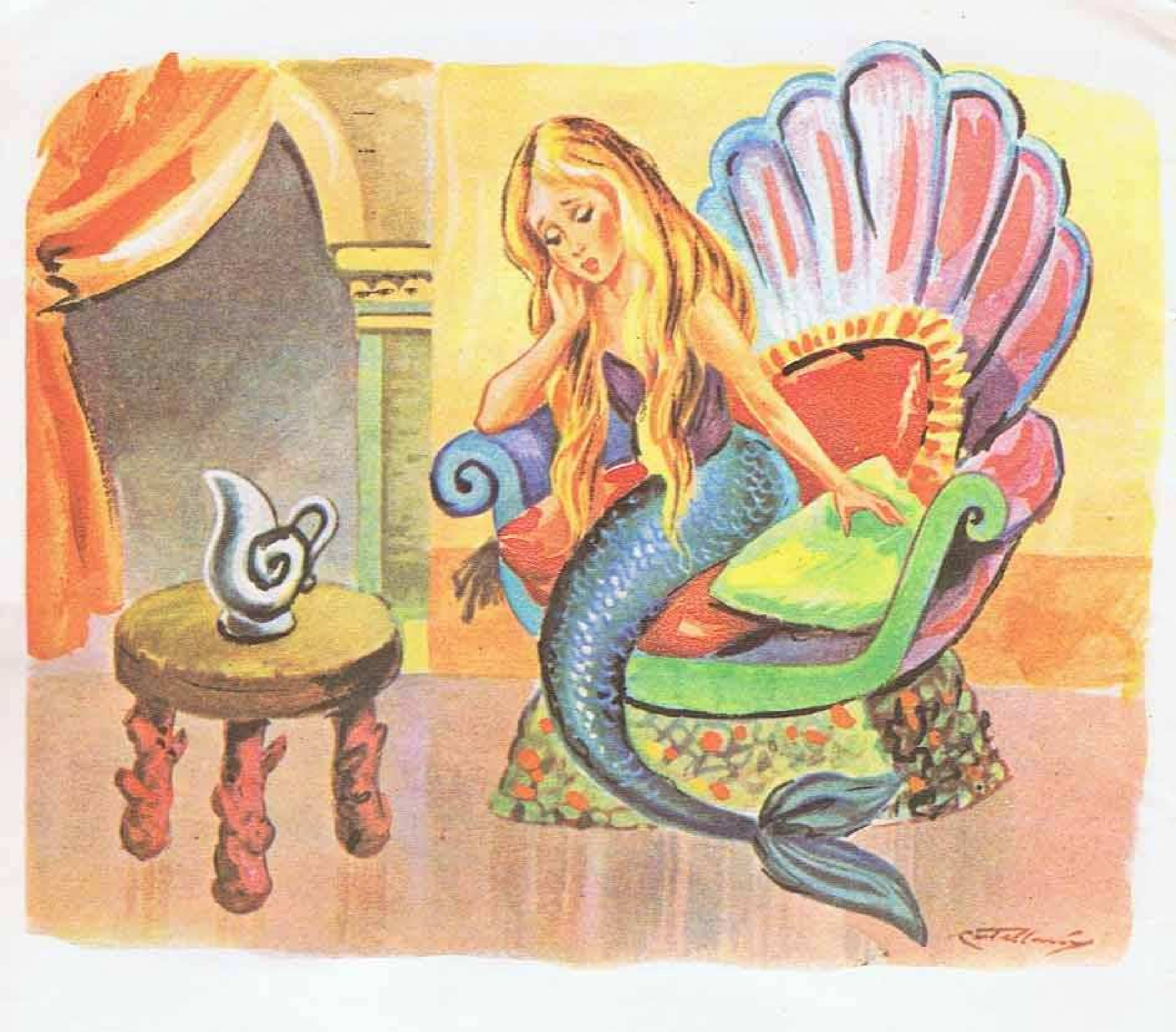


قصصي الجميلة

حورية الماء الصغيرة



دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش



يُحكي أنه كانَ في سالفِ العَصْرِ والأوانِ وفي أعماقِ البحرِ قَصْرٌ من المَرْجان يعيشُ فيه مَلِكُ البَحْرِ. وكان لِهذا المَلِكِ سِتُّ بناتٍ حورياتٍ. كانت جميعُ الحورياتِ سعيداتٍ ما عدا الصُغرى فقد كانت حزينةً دائماً لا تبتسمُ. غالباً ما كانتِ الحورياتُ تخرجُ الى شاطئ البَحْرِ، تحدّقُ في السماءِ



الزرقاءِ وفي الشمسِ الصفراءِ المُتوهّجةِ وفي الأشجارِ الخُضْرِ حولَ الشاطِئ، ثم تعودُ الى سريرِها في القصرِ أكثرَ حُزْناً مِن قبْلُ . فقد كانت تُحبُّ الطبيعةَ وتشعرُ أنّها لن تكونَ سعيدةً ما دامتْ بعيدةً عن الأرضِ والسّماءِ . لم تكُنْ راضيةً بكلِّ عجائبِ البحرِ ولا بألوفِ الأسماكِ الجميلةِ ذواتِ



الألوانِ الزاهيةِ . كان أبوها مَلِكُ البحرِ وأخَواتُها الخَمسُ يحكينَ لها الحكاياتِ المُمْتِعةِ ويلعبْنَ معَها ألْعاباً طريفةً ويجلبْنَ لها حَيواناتٍ بحريةً مسليةً. لكنهالم تكنْ مسرورةً فهي لم تَضحكْ مرةً واحدةً طولَ حياتِها .



وفي إِحدى الليالي تَركتِ الحوريةُ قصرَ أبيها المَرجانيَّ وصَعِدَتْ سِرّاً الى الشاطىءِ ، كان الليلُ حالكَ السوادِ والريحُ عاتيةً والبحرُ هائجاً وعلى وميضِ البرقِ لمحَتِ الحوريةُ من بعيدٍ سفينةً على وَشْكِ الغرقِ ، وبقربها شابٌّ يتخبّطُ في الماءِ مذعوراً ويُشير بكِلتا يَدَيْه يطلبُ المساعدةَ والنجاةَ .



ألقت الحوريةُ الصغيرةُ بنفسِها في الماءِ ، وأسرعتْ نحوَ الشابِّ وحملتهُ ثم عادتْ بهِ الى الشاطىءِ ، حيثُ وضعتْهُ فوقَ صخرةٍ كبيرةٍ ، كانَ الشابُ أجملَ انسانٍ رأتْهُ في حياتِها فأحبّتْهُ كثيراً وعندما هدأتِ العاصفةُ رأتِ الحوريةُ فتاةً شابةً تقتربُ منهما وبسرعةِ البرقِ ألقتِ الحوريةُ بنفسِها في الماءِ وغاصتْ الى الأعماقِ



كانتْ هذه الفتاةُ تُطِلُّ من نافذةِ قَصْرِها المُشْرِفَةِ على الشاطىءِ عندما رأتِ الحورِيَّةَ وهي تحمِلُ الشابَّ فأسرعتْ إليهما .

وعندما فتح الشابُّ عينيه وَجَدَ أميرةً حسناءَ تجلسُ الى جوارِهِ فنظرَ اليها وشكرَهَا وظنَّ أنها هي التي انْتَشَلَتْهُ من بينِ الامواجِ . ثم اخذتْهُ إلى قصرِها ليُبَدِّلَ ثيابَهُ المُبَلَّلةَ .



كانتِ الحوريّةُ الصغيرةُ تُفكرُ دائماً بالشابِّ . فقررتْ أنْ تتسلّلَ من قصرِ أبيها وتخرُجَ الى الشاطىءِ وتطلبَ مِن الساحرةِ هناك ان تُحوّلهَا الى فتاةٍ عاديّةٍ بدونِ ذَيْلٍ . وعندما اصبحتْ أمامَها قالتْ لها : « أريدُ منك ان تحقّقي لي رَغْبَتي هذه وأن أستطيعَ المَشْيَ والركْضَ كباقي الفَتَياتِ .



اجابتْها الساحرةُ وهي تَضَعُ المَحْلولَ السِّحْرِيَّ في وعاءٍ كبيرٍ : سَأُحقِّقُ لك ما تُريدينَ وسَأجملكِ تَمْشينَ وتَرقصينَ . لكنك ستُصبحينَ خَرْساءَ . وافقتِ الحوريّةُ الصغيرةُ على كلامِ الساحرةِ ، وبعدَ لحظاتٍ نَظَرَتِ الحوريةُ الى نفسِها في المرآةِ فوجدتْ فتاةً عاديةً جميلةً ترتدي ثوبَ رقصٍ رائعاً



راحتِ الحوريةُ الصغيرةُ تفتّشُ عن الشابِّ الجميلِ وفي ظنّها أنه سيعرفُها حينَ يَراها ، وَصلتِ الحوريةُ إلى قصرِ الاميرةِ ، وعرفتْ أنهم يُقيمونَ حفلةَ رقصٍ كبيرةً وعندما أرادَتِ الدخولَ الى القصرِ مَنَعَها الحرّاسُ لانهم لا يَعرفونَها ولم تكُنِ الحوريةُ المسكينةُ تستطيعُ ان تتكلّمَ حتى تُخبرَهم مَنْ هيَ



وقفتِ الحوريةُ حزينةً خارجَ بابِ القصرِ تَستَرِقُ السَّمْعَ إلى الموسيقا التي سَرْعانَ ما هزَّتْ مَشاعِرَها فبدأَتْ ترقُصُ بخِفَّةٍ وَرشاقةٍ اعجبت الحُرّاسَ برقصِها فسَمَحوا لها بالدّخولِ الى حديقةِ القصرِ التي كانتْ مُضاءَةً بالمصابيحِ المُلَوَّنةِ وتعجُّ بالزيناتِ ، دهِشَتِ الحوريةُ كثيراً لأنَّها لم تُشاهِدْ مثلَ هذه الأشياءِ مِنْ قبلُ.

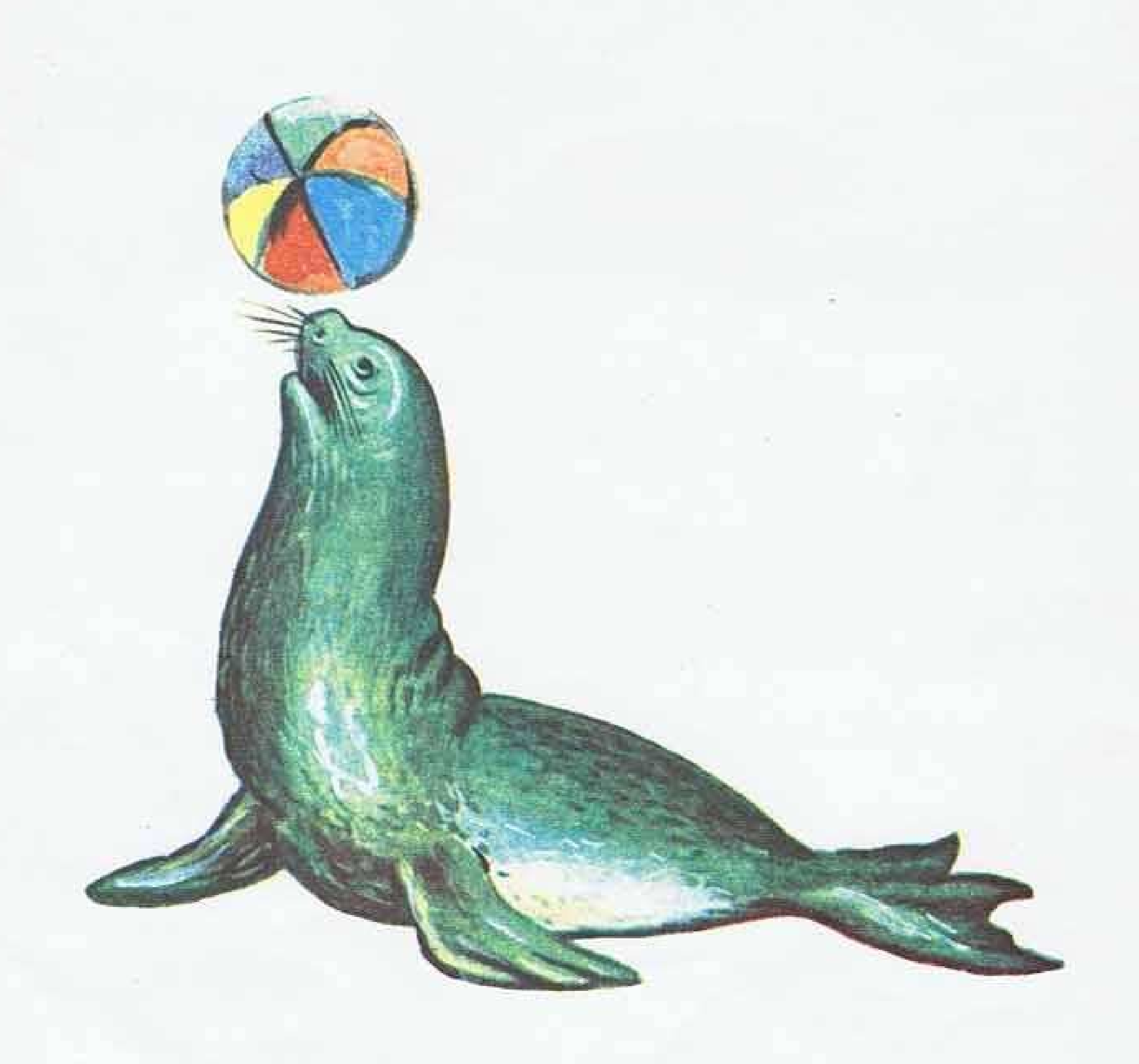


انطَلَقَتِ الحوريةُ ترْقصُ في ساحةٍ مَلْأى بالمدعُوّينَ وكانت عيناها تَبْحثُ عن الأميرِ الشابِّ فرأتْهُ جالساً قُرْبَ الأميرةِ ذاتِ الشعرِ الأسودِ البرّاقِ ينظرُ إليها بإعجابٍ . تَوَقّفتْ عن الرقصِ وَتأمّلتْه ملياً لكي يَعرِفَها لكنه لم يَظْهرْ عَليه انه يَعرِفُها . وفي نهايةِ الحفلةِ اعلنَ الأميرُ عن رغبتِهِ في الزّواجِ من الأميرةِ .



حَزِنَتِ الفتاةُ كثيراً وانسابتِ الدّموعُ على خدّيها عندما سمعتْ بنبأ زواجِ الشابّ من الأميرةِ الجالسةِ بقُربِهِ التي ظنّ أنّها هي التي أنقذَتْهُ من الغَرَقِ . عند ذلك تسلّلتِ الفتاةُ من بينِ المدعُوّينَ وخرجتْ مُسرعةً الى شاطىءِ البحرِ حيثُ القتْ بنفسِها في الماءِ وغاصَتْ في الأعماقِ .

مِسكينةٌ تلكَ الحوريّةُ الصغيرةُ فقد تحطّمتْ أحلامُها وآمالُها عندما تأكّدت ان الأميرَ لم يعرِفْها واقتنعتْ بِأنْ لا حياةَ لها إلا في أعماقِ البحرِ ، ومن وقتٍ لآخَرَ كانت تصعَدُ الى الشاطِىءِ وتجلسُ على الصّخرةِ التي رأتْ عليها الأميرَ لِأوّلِ مَرّةٍ ، وتتذكرُ أحْلامَها السعيدةَ في تلك الفَتْرة .



قصصي الجميلة

كندة والساحرة

جميلة والوحش

بائعة الكبريت

اللصوص الغريب

الرجل الضاحك

القط اللعوب

عقلة الاصبع

الحيوانات الثلاث

سندريلا

القط الذكي

رحلات جليفر الثلاث

بينيكيو الرجل الخشبي

سامر وكندة والساحرة

حورية الماء الصغيرة

نورا في بلاد العجائب

الفتاة ذات الشعر الطويل

الاميرة والبجعات

الصندوق الطائر

الحسناء النائمة

الجوقة الموسيقية

المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية
حلب - المسلمية - المنطقة الحرة -